النظم العسكرية في الإمارات الكورديه

أ.د.فوزية يونس فتاح
م. مدرس. شيلان ثامر عبدالله
جامعة دهوك /فاكولتي العلوم الانسانية سكول الاداب /قسم التاريخ

المقدمـــة

ان حكم اي امارة من الامارات وتنظيم امورها يتطلب وجود نظم مختلفة ,ومنها النظم العسكرية ذات الاهمية الكبيرة لحماية مناطق نفوذها ,ومحاربة القوى المعادية لها ,أو لتوسيع مناطق نفوذها ,ولمحاربة القوى المعادية لها ,علاوة على مشاركة تلك القوى في حملات الجهاد ضد الصليبيين ,وتقديم المساعدات للايوبيين من أجل الحفاظ على حكمهم ,فكانت بمثابة الدرع الحصين لها بوجه الاخطار.

فضلاً عن ان تلك النظم العسكرية الكوردية عرفت كيف تخطط انشطتها وفعالياتها العسكرية ,وتنظيم الجيوش وتخطيط المعارك.

النظم العسكرية في الإمارات الكورديه

أولاً: قيادة الجيش

القيادة: مصطلح عملي لمجموعة متوافقة في المزايا والمعارف والخصائص التي تميز إنساناً عن سواه، تؤهله لقيادة الناس في بيئته ومحيطه، أو مهنته وبالتالي تمكنه من التصرف بشؤون الآخرين وتمشية أمورهم على أحسن صورة وخير نهاية. والقيادة بالمفهوم العسكري بقصد بها الإدارة العسكرية التي تسيطر وتعمل على تنظيم القوات المسلحة وإعدادها للحرب ثم قيادتها وتوجيه جهودها لتنفيذ المهمات الموكلة لها(١).

لم تكن هناك أسس خاصة لتولي قيادة الجيش، وعادة كان الأمير – باعتباره أعلى منصب – هو المسؤول عن تعيين القادة، وقد أثبت الكثير منهم جدارة في القيادة، وقد ارتأينا أن نقسم معايير تعين القادة إلى ما يأتي.

١ـ المعيار الأسري.

أـ الأمراء: كان أمراء الإمارات، في بعض الأحيان يقومون بقيادة الجيش، ولو أن هذا الأمر سلاح ذو حدين، الأول: يؤدي إلى زيادة حماس الجيش في القتال، أما الثاني: فأن مقتل

الأمير قد يضعف من قوة الجيش وبالتالي يؤدي إلى خسارته وزيادة إطماع العدو فيهم.

كان الأمراء يولون قيادة الجيش اهتماماً كبيراً، وكانوا في كثير من الأحيان يقومون بالقيادة بأنفسهم للقضاء على الفتن الداخلية، ولمواجهة الأخطار الخارجية وهناك أمثلة عديدة على ذلك، فالأمير الشدادي لشكري بن محمد بن شداد(٣٦٠هـ ـ٣٦٨هـ/ ٩٧٠ـ٩٧٨م) الذي قاد جيش الإمارة، إلى جانب كونه أميراً على إمارته الشدادية وأهتم بالنواحي العسكرية حيث كان ((يدبر أحوال رعيته أحسن تدبير، ويسوس الجند أحسن سياسة))(٢).

الأمير باد بن دوستک كان كبير قومه والمقدم على جيشه، ويغير على المدن والقلاع في ديار بكر والجزيرة حتى أنضم إليه أولاد أخته – أبناء مروان – وصاروا يقاتلون إلى جانبه(٣). وقبله كان والده دوستک أميراً على عشيرته في حدود سنة(٣٢١هـ/ ٩٣٣م) وكان يقود رجال عشيرته ويغير على مدن ديار بكر سنة (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) بعد أن ظهر الخلاف بينه وبين أبن عمه حول الزعامة على العشيرة وتولي القيادة فيها ، وكان دوستک قد حقق العديد من الانتصارات حتى سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) حيث وصل إلى حدود الجزيرة وبقي أميراً على عشيرته الحميدية حتى توفي سنة (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) ودفن في مدينة أسعرد(٤).

أن الأميرين ونداد وغانم أبنا أحمد الكوردي، وكانا خالا الأمير حسنوية يقود كل واحد منهما عدة ألوف، وكانا أميرين على الكورد العيشانية في حدود سنة (٣٥٠هـ/ ٩٦١م)(٥).

علاوة على ذلک كان الأمير حسنوية بن الحسين الكوردي البرزيكاني كان أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية(٦). واستطاع بالتعاون مع خاليه ونداد وغانم أن يسيطر حوالي خمسين سنة على نواحي دينور وهمذان ونهاوند وصامغان، وبعض أطراف إذربيجان إلى حد شهرزور وتوفي حسنوية سنة (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)(٧).

وقد بلغ بعض قادة الكورد من القوة والمقدرة،حيث أنضم قادة آخرين إليهم، ففي سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) أنضم مقدم الكورد الجاوانية – الأمير ورام بن محمد – إلى بدر بن حسنوية ، لمهاجمة بغداد(٨).

في حالة قيام الأمير بقيادة الجيش والخروج من المدينة، كان يترک فيها من ينوب عنه في إدارة البلاد إلى حين عودته من المعركة، مثلما فعل الأمير باد الذي ترک أخاه أبو الفوارس في مدينة ميافارقين حيث كان الأمير باد مشغولاً بإعادة ديار بكر إلى سيطرته(٩).

في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) سار الأمير حسام الدولة أبو الشوک بنفسه على رأس جيش

لمحاصرة مدينة داقوقا بعد فشل أبنه سعدي من أخذها وتمكن من الاستيلاء عليها عنوة فأخذ جنوده ينهبون ويسلبون الناس وانتزعوا أسلحة الأكراد في المدينة وامتعتهم(١٠).

ب- أولاد الأمراء: كان في الكثير من الأحيان يقوم الأمير بتولية أحد أبناءه، أو أقربائه قيادة الجيش، وفي هذا المجال أشار أبن خلدون إلى العصبية بانها ((ضرورة للملة ولا تحصل إلا بالتحام النسب أو ما في معناه، وأما بالنسب فلان في صلة الرحم الطبيعي في البشر عموماً ومن صلتها الثغرة على ذوي القربى وأهل الأرحام، أن تصيبه خيم أو هلكة فالنسب المتواصل بين المتناحرين يحصل بموجب الالتحام والاعتماد دالاً على الوحدة والقوة))(١١).

يظهر من خلال النصوص التاريخية أن أبناء الأمراء أيضاً كانوا يقومون إلى جانب نيابتهم عن الأمير في إدارة مدن الإمارة، أيضاً القيام بقيادة الجيوش العامة في المعارك التي تدور بينهم وبين الجهة الغازية، فعندما ملك الأمير مهلهل كل من قرميسين والدينور سيرأبنه محمداً إلى الدينور وبها عساكر إبراهيم نيال سنة (٤٣٧ هـ/ ١٠٤٥م)، فاقتتلوا، فقتل من الفريقين جماعة و أنهزم أصحاب ينال وملك الأمير البلد، وأيضاً أسند الأمير مهلهل قيادة الجيش إلى أبنه بدر في محاولة منه السيطرة على مدينة حلوان سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) وأخذها من أبن أخيه الأمير سعدي(١٢).

فضلاً عن ذلك قام الأمير نصر الدولة المرواني بإسناد قيادة الجيش الى أبنه سليمان الذي كان نائباً عن والده الأمير على الجزيرة حيث وجه الجيوش لمساعدة الأمير قرواش العقيلي في حربه ضد أخيه الأمير بدران في إطار الصراع الدائر بينهما على السلطة(١٣).

واسند الأمير وهسوذان بن مملان قيادة الجيش الموجه لإخضاع أصبهبذ موغان لسيطرته – لأنه كان يحكم موغان مستقلاً عن سيطرة أمير أذربيجان – وامتنع من الخضوع لحكم الأمير وهسوذان فأرسل الأمير جيشاً تحت قيادة ابنه الأكبر أبي نصر مملان فانهزم جيش الاصبهبذ ووقع في أسر القائد(١٤).

في سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) قام نائب الأمير نصر الدولة على جزيرة ابن عمر بإعداد عدد كبير يقدر حوالي (١٠٠٠٠) رجل لغزو الأرمن المجاورين له وحين تمكن من الإيقاع بهم وتكبدهم خسائر فادحة إضافة إلى استيلاءه على غنائم كبيرة ثم عاد من غزوته ظافراً(١٥).

سير الأمير حسام الدولة أبو الشوك أبنه سعدي سنة (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م) للاستيلاء على داقوقا الخاضعة لأخيه المهلهل فحاصرها إلا أن سكانها قاوموا المهاجمين ودافعوا عن مدينتهم وفشل سعدي في أخذ المدينة(١٦).

كان الأمير أبو الفتح بن ابي الشوك العنازي نائب والده على الدينور قد سار سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) على رأس جيشه إلى قلعة بلوار للاستيلاء عليها وكانت لأحدى الأكراد، وكانت بها زوجته فكانت تحكم نيابة عنه. إلا أن الأمير لم يتمكن من السيطرة عليها(١٧).

قام الأمير باد بن دوستك بإرسال أخيه أبي الفوارس بن دوستك سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) على رأس جيش للقيام بالسيطرة على الجبل المطل على مدينة نصيبين واشتبك مع بني عقيل في السهل الواقع أسفل الجبل كي يتمكن من دخول المدينة ولكن العرب العقيلين الحقوا الهزيمة بأبي الفوارس حيث قتل الأمير أبو الفوارس في المعركة(١٨).

يستنتج مما سبق أنه كان هدف الأمراء من تعيين أولادهم لقيادة الجيش، هو تدريبهم على مواجهة العدو، وتدريبهم على مواجهة المواقف الصعبة، خاصة وأن النظام وراثي، وسيتولون الحكم بعد آبائهم، فمن يترشح للإمارة يجب أن يكون قوياً، علاوة على ثقتهم بأولادهم أو أقربائهم سيطرة النظرية العشائرية عليهم، أي أن المعيار كان أسري.

٢ـ الوزراء: إلى جانب قيام الأمراء وأبنائهم بقيادة جيش الإمارة، ففي بعض الحالات، قام الوزراء أيضاً بقيادة الجيوش في الحروب والمعارك، ففي فترة حكم الأمراء البويهين، أرسل الأمير أبو الفوارس أبن بهاء الدولة – صاحب كرمان – عسكراً مع وزيره أبي منصور الحسن بن علي البشنوي لقتال الملك أبي كاليجار وأبن الأوحد أبو محمد بن مكرم(١٩).

نجح الوزير الخواجا أبا القاسم الذي تم تعينه سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) في قيادة الجيش لمساعدة الأمير أبو نصر المرواني واستدعائه من أرزن لتنصيبه وتعينه أميراً على الإمارة المروانية(٢٠).

وأن البعض من الوزراء كانت كلمتهم مسموعة لدى الجيش وقادتهم وينفذون ما يؤمرون به، فعندما توفي الأمير نصر الدولة المرواني سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) كان الوزير أبن جهير عنده فقام بإنفاذ صاحب العسكر إلى الأمير نظام الدين فأحضره من داره بالمدينة وكان الابن الأصغر للأمير، وأصعده الوزير إلى القصر وتم تنصيبه أميراً على الإمارة(٢١).

الجدير بالإشارة أنه كان صاحب العسكر مخولاً عن ترتيب الجند وتعبئتهم للقتال ومن يتولى ذلك المنصب يكون مشرفاً على أمن المعسكر وحمايته في أثناء الحملات العسكرية(٢٢).

٣ـ معيار الكفاءة: لقد توفرت لدى العديد من القادة من المواصفات، ما مكنتهم من القيام بمهام قيادة الجيش على أحسن ما يرام، ووضع الخطط العسكرية، ومواجهة الصعوبات والمقاومة العنيفة التي واجهوها من العدو.

عندما قرر شروة الحاجب السيطرة على ارزن سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م) سير جيشاً بقيادة عبد الرحمن بن أبي الورد الدنبلي بلغ حوالي (٥٠٠ فارس) فالتقى ذلك الجيش مع جيش الأمير أحمد بن مروان ومعه الخواجا أبو القاسم بالقرب من ميافارقين فأنهزم جيش شروة وعاد إلى آمد، أما الأمير أحمد والخواجا فقد رجعا إلى أرزن في سبيل الإعداد من جديد للزحف على ميافارقين(٢٣).

كان يتسلم قيادة الجيش في الإمارة، قائد شجاع لم يكن بالضرورة أن يكون من أفراد البيت الحاكم، حيث قاد الجيش الدوستكي قائد هو عيسى بن خلاط الذي استطاع أسر أحد أمراء بني عقيل وهو شرف الدين قراوش في القتال الدائر في منطقة طور عبدين سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م)(٢٤).

بالنسبة لأمير الجيش،فهو يعتبر القائد الميداني للقوة المقاتلة ولديه الصلاحية التامة بأسلوب استخدام القوات التي بأمرته بعد استشارة ذوي الرأي. ولابد للأمير من تعيين خليفة له يكون مسؤولاً عن إدارة القطاعات في حالة وفاته(٢٥). فعندما قتل الأمير باد سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) في المعركة التي جرت بينه وبين أولاد ناصر الدولة الحمداني – أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسن – نجد الأمير أبو علي بن مروان – ابن أخت الأمير باد – والذي

كان: ((كبيرهم ومقدمهم، صاح في الناس والتفوا حوله ولحق ببني حمدان وكسرهم أقبح كسرة...))(٢٦). لأن ابنا ناصر الدولة الحمداني لم يكتفيا بمقتل الأمير باد بل أرادوا السيطرة على ديار بكر، فالتقى الجمعان في ميافارقين إلا أن النتيجة كانت اندحار الحمدانيين ووقع الأمير أبو عبد الله الحسن في الأسر(٢٧).

أن بعض المتنفذين على المدن الكوردية ايام الأمراء هم الذين كانوا يقومون بقيادة الجيش ويقع العسكر تحت أمرتهم، فقد كان عبد البر شيخاً لآمد في الدولة المروانية – وله الكلمة المسموعة في المدينة وكثيراً ما كان أهل البلاد يرجعون إلى رأيه ويستحكمونه في أمورهم، وحكم المدينة بعد مقتل الأمير أبو علي الحسن بن مروان سنة (٣٨٧هـ/٩٩٨م) وكان لنفوذه وسنه أثر ي اختيار ه لحكم المدينة ووضع عسكرها تحت أمرته(٢٨).

وأن الشيخ عبدالبر فوض أمور مدينة آمد إلى ابن دمنة الذي كان غلاماً له وأمره على الجند والعسكر حتى أنه زوجه من أبنته(٢٩).

ثانياً- صلاحيات قائد الجيش: بالرغم أن الأمير في الإمارات الكوردية كان له مطلق الصلاحيات الإدارية في وقت السلم، العسكرية في وقت الحروب، باعتباره القائد العام لجيش الإمارة، إلا أنه في أغلب الأحيان لم يكن مستبداً برايه، بل كان يستشير أصحاب الخبرة، وقادته المقربين. فلما قاد أبو الفتح ابن العميد جيش الأمير ركن الدولة البويهي سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م) لملاقاة الأمير حسنوية، فضل أبو الفتح عقد صلح مع حسنوية بدلاً من خوض غمار حرب غير متوقعة النتائج على أن يدفع حسنوية له مبلغاً من المال، فبدلاً من أن يوافق الأمير حسنويه مباشرة استشار قواده وقومه والجميع أشاروا عليه بالصلح لتجنب إراقة الدماء فقام بدفع المبلغ المطلوب وانتهى الخلاف(٣٠).

استوجب على الأمير أن يعامل الجيش بصورة عامة، معاملة كريمة، فيرعاهم وينظر في مصالحهم ويعامل كلا منهم بحسب ما يستحق(٣١). فالأمير نصر الدولة إلى جانب كونه أميراً للإمارة وقيادته للجيش، ففي أوقات السلم قام بتخصيص يوم يجلس فيه للجند ويأكل ويشرب معهم إلى الليل(٣٢). وعندما قام الأمير أبو نصر المرواني سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م) بقيادة الجيش ضد الحاجب شروة وبمساندة الوزير الخواجا أبو القاسم فبعد انتهاء المعركة لصالح الأمير وبعد العودة إلى ارزن قام بتوزيع الغنيمة بأجمعها ولم يأخذ منها شيء، وفتح بيوت الغلات للجيش وجهز العساكر، فاجتمع معه خلق عظيم(٣٣).

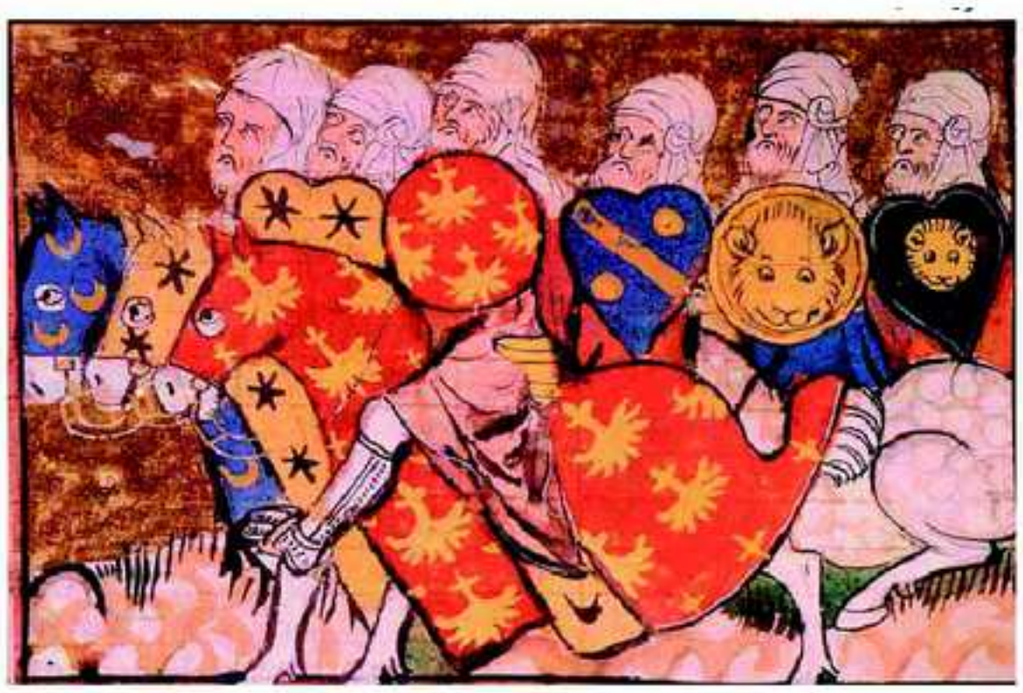

هناك بعض الحالات التي كان الأمير الكوردي يقع في مشكلة خطرة مع الجند جراء معاملة الأمير السيئة، فكان

يستفيد من ذلک العدو، وهذا ما حدث عندما وقع الخلاف بين الأمير بدر وأبنه هلال بسبب الوحشة التي كانت بينهما وعزم الأمير بدر للتصدي لأبنه ووقفه عند حده وخاصة أن الأمير هلال حاول جاهداً تحريض جيش والده عليه وحاول استمالتهم عن طريق الإحسان إليهم وتوزيع الأموال(٣٤). بينما كان الأمير بدر قد أخذ في الإمساک والتقطير على افراد جيشه(٣٥).

وأن أبن خلدون وصفه: ((وكان بدر نسيكا))(٣٦)، في الوقت الذي كان عليه إغداق الأموال على الجيش في سبيل كسبهم واستمالتهم ولهذا اعرض الناس عنه التحقوا بقوات الأمير هلال(٣٧).

في العهد العباسي كان الخلفاء والوزراء والأمراء يعرضون جيوشهم، فيتفقدونهم وأسلحتهم ومعاداتهم وخيولهم ويفحصون أزياء الجند فحصاً دقيقاً، وكانوا يكررون العرض في الأعياد لاسيما قبل شروعهم في الحملات الحربية،ولم يتسامحوا مع المخالفين في أزيائهم وأسلحتهم وحسن هندامهم(٣٨).

وقد أخذ العباسيون تلک الطريقة من الأمويين، واقتدوا بسيرة الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) وتبعاً لما تقتضيه الحالات الحربية من ضرورة الإطلاع على الجندي وصحته، وفرسه وسلاحه، ومهماته وتفتيشها تفتيشاً دقيقاً. ثم صاروا يشددون في عرض جيوشهم جرياً وراء سنة الأعاجم الذين طغوا في الجيش وكان العباسيون قد أخذوه عنهم(٣٩).

وديوان العرض: يختص بكل ما يتعلق بعرض الجند، والتنقيب عن أحوالهم وأسلحتهم واعتدتهم، وهذا الديوان قديم، يرجع إلى العصر الأموي إلا أن اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) يعتبر الخليفة المأمون أول من أنشأه وهو من الدواوين الفرعية لديوان الجند(٤٠).

أما عارض الجيش فأنها وظيفة عسكرية، كانت مهمته تنظيم سجلات الجند، وضبط الأموال المصروفة لهم، وما تحتاج دوابهم من ميرة، علاوة على تسجيل أسماء الجند ومراتبهم العسكرية، زيادة على تسليحهم وتموينهم(٤١).

أن الغرض من الاستعراض هو معرفة نواقص الجند والعمل على إكمالها وكان العرض يتم قبل إرسال الجند للقتال، ويكرر في الأعياد، وكان الخليفة أو القائد أو العامل يجلس، أو يركب جواده وعليه الدرع والخوذة كأنه في استعراض واستعداد للحرب، فينادي المنادي بأسماء القواد أولاً، فيمرون أمامه فيتفقد أفراسهم وعدتهم ثم يدعى بعد ذلک أصحاب الرسوم على مراتبهم فيعرض آلاتهم التامة وخيلهم ويحاسبهم على كل ما يحتاجه الفارس أو الراجل من أصغر آلة إلى أكبرها فمن أخل بشيء منها حرموه رزقه فيكون ذلک بمثابة التغريم(٤٢).

حذت الإمارات الكوردية حذو الخلافة العباسية فيما يتعلق بالناحية العسكرية، بالرغم من

عدم إشارة المصادر الرئيسية إليها بشكل مفصل ولكن هناك إشارة في الإمارة المروانية، كان لهم ضمن المؤسسات العسكرية وظيفة عارض الجيش وقد ذكر الفارقي أسمه وهو أبا حكيم بن الحديثي الذي كان صاحب الوظيفة وتولى هذا المنصب في ولاية الأمير نصر الدولة (٤٠١هـ ـ ٤٥٣هـ/ ١٠١٠ـ١٠٦١م) وأن هذا الشخص قد عزل عن منصبه بسبب شجار بينه وبين أحد الخدم فقام أبا حكيم بضرب رأس الخادم، فشجه فشكاه إلى الأمير، فعزله الأمير إلا انه أعيد ثانية(٤٣).

ثالثاً: عناصر الجيش

١ـ صنوف الجيش

كانت الإمارات الكوردية والدول المجاورة لها على تنافس وتنازع مستمر فيما بينها وكانت القوة العسكرية هو الحكم الوحيد والنهائي في بقائها أو زوالها. وكانت على الإمارة أن تثبت وجودها بالقوة، وتوسع من ممتلكاتها عن طريق جيش قوي منظم وموالي لسلطة الإمارة(٤٤).

أعتمد الجيش في الإمارات الكوردية بالدرجة الأولى على القبائل الكوردية المكونة لتلك الأمارات، فضلاً عن قبائل أخرى كانت موالية لها، إضافة إلى المرتزقة.

أـ الفرسان (الخيالة): كان الجيش بصورة عامة يتألف من صنفين من المحاربين، الصنف الأول هم الفرسان(٤٥) وهي القوة الرئيسية التي يتوقف عليها تقرير مصير المعركة لما تمتاز به من سرعة الحركة وقابلية المناورة وقوة الصدمة التي تحدثها خلال الالتحام(٤٦).

وقد شكل الفرسان أو الخيالة الصنف الأساسي، في الجيش الكوردي، كما هو في تشكيلات معظم الجيوش في تلك الحقبة، ووصف الكورد كونهم قوم ذو ((جلد وقوة في الأبدان ليست للعرب، ويقاتلون رجالة وخيالة...))(٤٧). علاوة على ذلك أشاد باسل نيكتين بهم بقوله: ((جميع الأكراد من أمهر فرسان العالم))(٤٨). وقد وصفهم الأخرون بأنهم (الفرسان الشجعان)) (٤٩)، وشدة بأسهم(٥٠).

عندما انسحب الأمير أبو علي بن مروان بعد مقتل خاله الأمير باد بن دوستك وأتجه بالجيش المتبقي نحو الجبل، بلغ تعداده حوالي (٥٠٠) فارس(٥١).

في الصراع الذي دار بين عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي وأبن عمه عز الدولة بختيار، فقد أنحاز الأمير حسنوية إلى جانب عز الدولة بختيار، وقام سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) بإرسال أبنيه بدر وعبد الرزاق مع (١٠٠٠) فارس إلى بختيار أثناء انسحابه من البطيحة إلى واسط، وعند وصول هذا المدد طلب منهم بختيار للسير معه باتجاه بغداد(٥٢).

وفي سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) أرسل الأمير ابو الفتح العنازي (١٠٠ فارس) من عشيرته الشاذنجان لمساعدة بهاء الدولة بن عضد الدولة للسيطرة على إقليمي فارس وخوزستان(٥٣). من أجل الانتقام من ابني بختيار عز الدولة اللذان قتلا أخاه صمصام الدولة ثائراً لوالدهم الذي قتله عضد الدولة.

ففي سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م) اشترك الأمير أبو الفتح بن عناز والبويهين ضد بني مزيد –

العرب – بمائتين فارس من الشاذنجان، ونفس العدد من الكاوان(٥٤). علاوة على ذلك ذكر أبن الأثير أنه في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) قام الأمير بدر بن حسنوية بإمداد أبي العباس بن واصل بثلاثة آلاف فارس(٥٥).

وأعطى الأمير ممهد الدولة حوالي (٢٠٠) فارس إلى صهره الأمير أبي الهيجاء بن سيف الدولة الحمداني سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) لاستعادة حكم الحمدانيين على حلب، الذي سيطر عليه بعد موت أخاه سعيد الدولة سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م) حاجبه لؤلؤ الذي كان أحد غلمانه وأنه توفي سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) فأصبح ابن الخادم منصور هو الحاكم وكان موصوفاً بالقسوة والغرور(٥٦).

أنضم الأمر بدر بن حسنوية مع (٤٠٠٠) فارس إلى جيش الأمير فخر الدولة البويهي للتوجه نحو بغداد والسيطرة عليها وإخراج أولاد عضد منها(٥٧).

كان من العادة ترك أو الاحتفاظ بعدد أو جمع من العساكر في كل مدينة ضمن حدود الإمارة كاحتياط، ترقباً لحدوث أي خطر، ففي سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م) سار بدران بن المقلد العقيلي في جمع من العرب إلى نصيبين وحاصرها، وكانت ضمن ممتلكات الأمير نصر الدولة المرواني فصد الهجوم الجيش الموجود في المدينة مع أهاليها وقاتلوه، فهزمهم بدران واستظهر عليهم وقتل جماعة من أهل نصيبين والعسكر، فقام الأمير نصر الدولة بإرسال عسكر آخر فهزمهم بدران فأرسل عسكراً ثالثاً مؤلف من (٣٠٠٠) فارس فدخلوا نصيبين وكانت النهاية لصلاح الأمير نصر الدولة(٥٨). ولم يلبث أن أنصرف بدران من نصيبين لوصوله الأخبار بعزم أخيه قرواش بن المقلد على السيطرة على الموصل(٥٩).

وعندما حدث الخلاف بين الأمير نصر الدولة وعارض جيشه بسبب الحادثة التي جرت بين الأخير وأحد الخدم، فعندما أرسل في طلبه لم يوافق على المجيء، فنجد الأمير يقوم بإرسال خيالة ورجالاً لإحضاره(٦٠).

أشار المؤرخون إلى عدل الأمير نصر الدولة المرواني حيث أنه عندما التقى بأحد الحطاب وكان يبكي فسأله عن سبب بكائه، فقال للأمير بأن أحد الفرسان مر به وأخذ ما كان معه من الطعام وفي سبيل أن يتمكن الحطاب من التعرف على الفارس الذي قام بفعل ذلك، نجد الأمير يأمر بمرور العسكر من أمامه وعندما تعرف الحطاب على ذلك الفارس ألزمه بأخذ الحطب وبيعه وإعطاء ثمنه للحطاب جزاء ما قام به(٦١).

أرسل الأمير بدر بن حسنويه جيشاً مؤلفاً من (٣٠٠٠) فارس لمعاونة أبي العباس بن واصل – صاحب البصرة – عندما أراد انتزاع منطقة البطيحة والأهواز من سيطرة عمال بهاء الدولة، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ما كان يهدف إليه(٦٢).

أن الأمير حسنوية، كان له دور هام في الصراع الذي نشب بين قادة الديلم بعد وفاة الأمير ركن الدولة البويهي ووصول عضد الدولة البويهي إلى السلطة وقد استعان أبو الفوارس بن سلطان الدولة أبي شجاع البويهي بعشرة آلاف من فرسان الكرد في بلاد فارس، وزحف لمقاتلة أخيه أبي كاليجار الذي نافسه في الحكم(٦٣).

ب- المشاة (الرجالة): واجب هؤلاء الرئيسي الالتحام القريب والمباشر بالعدو، وصد قوات

الجهة المعادية، ثم أبادتها ومسك الأراضي والعمل كرماة للنبل لإيقاف تقدم خيالة العدو وكتل المشاة(٦٤).

ففي المعركة التي وقعت بين أبي الفتح أبن أبي الشوك وبين عمه المهلهل سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) حول السيطرة على قلعة بلوار وقتل عسكر المهلهل من كان في عسكر أبي الفتح من الرجالة(٦٥).

وقام الأمير نصر الدولة المراواني سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) بإرسال عسكر نحو (١٠٠٠٠) مقاتل إلى مدينة الرها لمقاتلة الروم والنصارى الموجودين داخل المدينة(٦٦). وأن السلاح الذي قتل فيه الأمير بد بن حسنوية هي الحربة ((وهو سلاح يستخدمه المشاة، وكان السلاح شائع عند ديالمة منطقة بحر الخزر (قزوين)))(٦٧). وهناك رواية تشير إلى أن الأمير حسام الدولة أبو الشوك أرسل سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) جماعة من المشاة لفتح مدينة خولنجان وقلعتها(٦٨).

بما أن الإمارات الكوردية قد قامت على أساس قبلي فأن اعتماد الإمارة في تكوين جيشها على أفراد القبيلة نفسها في أغلب الأحيان، فعندما هاجم الأمير أبن أبي الشوك سنة (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م) على رسل الخليفة المرسلين للصلح بين ركن الدولة ونوح – صاحب خراسان فعند وصول الرسل إلى حلوان ((خرج عليهم الأمير الكردي في أكراده فنهبهم ونهب القافلة التي كانت معهم))(٦٩). وأفراد القبيلة يعتبرون ضمن القوات النظامية، أي المثبتون في الديوان وتدفع لهم الرواتب من بيت المال(٧٠).

٢ـ مكونات الجيش.

إلى جانب أبناء القبيلة في الجيش، كان هناك المتطوعة وبصورة عامة كان لهؤلاء دور كبير في حماية الثغور الإسلامية وخاصة على حدود الدولة البيزنطية فعندما كانت مدن الثغور أو الأطراف تتعرض للغزو، فأن جميع الأطراف والقرى المحيطة بها يقفون معاً للدفاع عنها(٧١). وهؤلاء المتطوعة يلتحقون وقت الحرب ويسرحون حال انتهائها وليس لهم رواتب من ديوان العطاء، إلا ما يحصلون عليه من الغنيمة(٧٢).

فعندما هاجم الأمير فضلون الشدادي سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) الخزر، حيث ورد الخبر من الموصل حسب رواية المؤرخين، بأنه قتل منهم وسبى وغنم أموالهم وعاد إلى بلده – كان الأمير يسيطر على أجزاء من أذربيجان – وفي طريق العودة أبطأ في سيره وأمل الاستظهار في أمره ظناً منه أنه قد أرهقهم وشغلهم بما عمله بهم، فاتبعوه مجدين وكبسوه وقتلوا من أصحابه والمطوعة الذين معه أكثر من (١٠٠٠٠) قتيل(٧٣).

ولما تصالح الأمير أبي الهيجاء بن ربيب الدولة مع خاله وهسوذان بن مملان بناءً على طلب من الخليفة في سبيل توحيد الجهود لاستعادة مدينة بركري من أيدي البيزنطيين الذين سيطروا على تلك المدينة سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م) وبتحريض من الأمير وهسوذان لأن المدينة كانت ضمن ممتلكات الأمير أبي الهيجاء، فقاما بإرسال جيش إلى القلعة فأنضم إليهم المجاهدين المتطوعة، إلا أنهم لم يتمكنوا من تخليصها من سيطرة البيزنطيين(٧٤).

ولما اشترك بنو نمير مع جيش الروم البيزنطيين في سبيل السيطرة على ممتلكات بني مروان، وأرادوا السيطرة على ميافارقين وتخريبهم المدن في طريقهم إليهم، فأن الأمير نصر الدولة راسل ملك البيزنطيين وعاتبه بسبب نقضه للهدنة وفسخه الصلح المبرم بينهما ، واستنجد الأمير بأمراء الأطراف في سبيل الوقوف بوجه الجيش المشترك فكثر جمعه من الغزاة والمتطوعة(٧٥).

شكل فرق المتطوعة عنصراً هاماً من عناصر الجيش، ويبدو أثرهم واضحاً في الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية خصوصاً الواقعة على أطراف الدولة البيزنطية إلا أن استخدام المتطوعة في الحملات العسكرية الكبيرة لا تخلو من محاذير ذلك لأنهم كانوا يستطيعون العودة في أي وقت يشاؤون أثناء العمليات الحربية، مما يترك أثراً واضحاً على قوة الجيش المحارب ومعنويات أفراده(٧٦).

لما أراد الأمير باد الزحف إلى الموصل سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) قام بالاتصال بالكورد في سبيل ضمهم إلى جانبه ويشير ابن الأثير بهذا الشأن: ((وممن أطاعه الأكراد البشنوية أصحاب قلعة فينك، وكانوا كثيراً))(٧٧). ويشير الروذراوري إلى جيش الأمر باد، بأن جيشه كان كبير العدد ومتكاملاً بقوله: ((ستة آلاف من أصناف الأكراد))(٧٨).

في حالة تعرض البلاد إلى عدو مشترك، لم يكن جيش الإمارة وحده هو المدافع عن منطقة نفوذها والمناطق المحيطة بها ، وإنما كانت جيوش المنطقة تجتمع للدفاع، كما حدث عند إنضمام الأكراد البشنوية إلى عسكر قراوش العقيلي الذي سير جيشاً ضد الغزو، وأنضم عسكر الأمير نصر الدولة إلى الجيش المشترك فتتبعوا الغز وقاتلوهم وانتهت الموقعة بانسحاب الغز إلى ديار بكر(٧٩).

. وفي سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) اعتمد الأمير سرخاب العنازي على الأكراد اللر وكانت النتيجة أنهم قاموا بإلقاء القبض على الأمير وسلموه إلى إبراهيم ينال والذي عاقبه بسمل أحدى عينيه(٨٠). وفي سنة (٤٢٣هـ/١٠٣١م) قام نائب نصر الدولة المرواني على جزيرة أبن عمر بإعداد عدد كبير من المجاهدين يقدر تعدادهم حوالي (١٠٠٠٠) رجل لغزو الأرمن المجاورين له وحيث تمكن من الإيقاع بهم وتكبدهم خسائر فادحة إضافة إلى استيلائه على غنائم كبيرة، ثم عاد من غزوته ظافراً(٨١).

وكان جيش الامير مملان ألروادي في حملته الثانية سنة (٣٧٧هـ) على بلاد أرمينيا كبيراً جداً حيث جمع افراده من كل صوب باسم الجهاد، واشترك فيه اناس من أذربيجان والعراق والفارس إضافة الى الخراسانيين(٨٢).

كذلك الامير سليمان بن نصر الدولة والذي كان حاكماً على الجزيرة قد تعاون مع الاكراد البشنوية في قلعة فنك بتعقب الغز من اجل طردهم من البلاد(٨٣).

كان ضمن عناصر جيش الامير بدر الى جانب افراد قبيلته – في سنة (٤٠٥هـ) والذي وجهه لحصار الامير حسين بن مسعود الكوردي في قلعة كوسجد الجورقان وكان من خواصه وقد قتل على ايديهم حيث ان الموسم الذي وجهه فيه الامير بدر جيشه كان الشتاء وان البرد القارص اثر في نفسيتهم وادى الى تذمرهم وبالمقابل كان الجيش في القلعة مستميتاً في دفاعهم عن

القلعة فهجمت عليه طائفة من خواصه الجورقان واردته قتيلاً ونهبوا عسكره وتركوه مرمياً على الارض(٨٤).

واشترك في جيش الامير بدر بن حسنوية التركمان ايضاً في سنة (٣٧١هـ) حيث قاد الامير جيشاً من الاتراك والتركمان لمساعدة الامير مؤيد الدولة البويهي في حربه ضد قابوس بن وشمكير(٨٥).

وايضا اشترك الكورد اللر سنة (٤٣٩هـ) في جيش الامير سرخاب العنازي الا ان هؤلاء غدروا بالامير فقد قاموا بالقاء القبض عليه وسلموه الى ابراهيم ينال الذي سمل احدى عينيه(٨٦).

واشترك الديلم ايضاً في حروب بني عناز فقد انضموا الى جيش الامير ابي الفتح بن عناز عندما سار لمساعدة الامير بدر بن حسنويه في استعادة سلطته من ابنه الأمير هلال بن بدر(٨٧).

يستنتج بان الامراء الكورد كانوا يستعينون بهؤلاء المرتزقة في تصفية منازعاتهم السياسية والدفاع عن حدود الإمارة الا ان الآثار السلبية لاشراك هؤلاء في الجيش كانت واضحة في الكثير من الاحيان ولعبوا أدوارا سلبيه أثرت على الجيش برمته.

٣ـ العيون والجواسيس

إذا ما أراد الأمير التوجه بجيشه إلى العدو لابد له أن يضع بعض الأمور في حسبانه في سبيل ضمان الانتصار على العدو، وأحدى تلك الأمور هو أن يتعرف أخبار عدوه بالجواسيس الثقاة، التي تكون له عندهم مكانة ليكون خبيرا بأحوالهم ويسلم من مكرهم ويلتمس الغيرة في الهجوم عليهم(٨٨).

يعتبر بث الجواسيس من واجبات الأمير ليتحسس عن طريقها مخططات العدو مواطن القوة عنده، أو مواطن الضعف ليستفيد منه، كما يعرف عن طريق تلك العيون عدد قوات العدو وأسلحته وحالته المعنوية ومدى قدرته على القتال أو على الصمود(٨٩).

الجدير بالذكر أن نظام الجاسوسية كان معمولاً به عند العباسيين فقد كانوا يستخدمون في ذلك كلا الجنسين من الرجال والنساء، والذين كانوا يدخلون البلاد المجاورة متنكرين في أزياء التجار والأطباء وغيرهم لجمع الأخبار ونقلها إلى دولتهم(٩٠).

يستنتج بأن من أسباب خسارة الأمير باد في معاركه مع الأعداء هو عدم ادراكه لأهمية العيون والجواسيس في المعركة، فكان من الواجب أن يضع نقاطاً للإنذار المبكر بين كل مرحلة وأخرى لمراقبة تحركات الأعداء فأهمل هذه المسألة المهمة(٩١).

أن الأمراء الكورد أيضاً استخدموا الجواسيس في معسكر جيشهم لنقل الأخبار من معسكر إلى آخر، مثلما فعل الأمير أبو الشوك سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) عندما قام بإرسال جاسوس من عنده لأخبار الأمير أبو كاليجار لمجيء عساكر محمود بن سبكتكين وأنهم يريدون العراق، وأشار الأمير أبو الشوك عليه بالصلح، واجتماع الكلمة لدفعهم عن البلاد، فقام، أبو كاليجار بإرسال الكتاب إلى جلال الدولة ببغداد إلا أنه لم يلتفت إلى الكتاب(٩٢).

وفي سنة (٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م) عندما قام السلطان طغرلبك بإرسال جيش بقيادة أميرين هما

-بوقا وناصغلي - من فارس إلى ديار بكر وأقطعهم البلاد حتى أن الأمير نصر الدولة حاول أرضائهم بمبلغ من المال فلم يوافقا على ذلك واتفق أنهما شربا ذات ليلة وجرى بينهما مشاجرة كبيرة وكلام فتخاصما وتضاربا فضرب كل واحد منهما صاحبه بسكين فأصبح كلاهما ميتين فوقعت ضجة في المعسكر قام الأمير ((بإنفاذ من أخذ الخبر فأعلم بالحال))(٩٣) فتوجه الأمير بعسكره نحوهم وجرت بينهم معركة عنيفة.

٤- رواتب الجند

تتسم المعلومات بندرتها عن رواتب الجيش، ولكن لا يعقل أن يحارب هؤلاء بدون رواتب، فبالنسبة إلى أغلبية الإمارات لا توجد نصوص تشير إلى توزيعهم للرواتب، ولكن عادة الجند الدائمي يجب أن يستلم راتبه وبناءً عليه، لابد من وجود ديوان الجند(٩٤).

كان يعطي الجيش النظامي من أرزاقه المخصصة له في بيت المال وهي المحصلة عن طريق الفيء(٩٥)، أما الجيش المتطوعة فأنه لا يعطي من أموال الصدقات، وهناك من جاز صرف الاعطيات لكل من الطرفين من أموال القيء أو أموال الصدقات دون تميز بينهما(٩٦).

حتى أن الأمراء الكورد في بداية قيامهم بتوسع مناطق نفوذهم، نجدهم يتخذون التدابير الحازمة للحصول على الأموال وصرفها على الجيش وتجهيزاته، فالأمير حسنوية في سبيل تحقيق رغباته وأهدافه في التوسع من حدود المناطق الخاضعة لسيطرته أدت إلى أن تزداد نفقات جيشه التي أخذت بالتزايد، لكثرة ما كان يقوم به من الحروب، فأنه أصبح بحاجة إلى تسديد تلك التكاليف لتنظيم الجيش وتوجيهه نحو التوسع، فقد حتمت عليه الضرورة جباية الضرائب من القوافل المارة من الطرق والمعابر العامة(٩٧). كما ضغط على أصحاب الضياع والأغنياء وطالبهم بدفع الرسوم والقيام بالخفارة(٩٨).

وكان من بين الغنائم التي كان الجيش يغنمونها في معاركهم هي الدواب ورحل العدو فعندما سير عميد الجيوش عسكراً إلى البنديجين، وجعل المقدم عليهم قائداً كبيراً من الديلم، فلما وصلوا إليهم جمع كثير من الأكراد، فاقتتلوا فأنهزم الديلم وغنم الأكراد رحلهم ودوابهم وجرد المقدم عليهم من ثيابه فأخذ قميصاً من رجل سوادي وعاد راجلاً حافياً(٩٩).

الظاهر أن الأمير باد بن دوستك كان يدفع الرواتب لجنده، حيث ورد بأنه في المعركة التي جرت بينه وبين جيش الأمير صمصام الدولة البويهي بقيادة أبا حرب سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م) تمكن الأمير باد من اندحار الجيش ((حصل له من المال الشيء الكثير وقوي به هو وعسكره)) (١٠٠).

عندما برز الخلاف بين الأمير بدر بن حسنوية وأبنه الأمير هلال سنة (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) فأن أغلبية أفراد القبيلة البرزيكانية قد انضوت إلى جانب الأمير هلال وذلك بسبب ((لاحسانه إليهم وبذله المال لهم، وأعرض الناس عن بدر لإمساكه المال...))(١٠١). وأن دل ذلك على شيء فأنما يدل على قيام الأمير بدر بقطع رواتبهم وأرزاقهم عندهم فلهذا انحازوا إلى جانب ابنه.

علاوة على ذلك أن الأمير بدر بن حسنوية أيضاً دفع الرواتب للجند الدائمين في جيش الإمارة

الحسنوية فعندما حضرت السيدة ومعها الذخيرة صغيراً ونزلت في ضيافة الأمير نصر الدولة، فأنه خصص لهم راتباً كل يوم مقدار (خمسين ديناراً أرمانوسية ما عدا استدعاءات وأشياء غير الراتب، وبقوا كذلك مدة))(١٠٢). فإذا يخصص ذلك المبلغ من المال للصرف فكيف لا يخصص الرواتب لهؤلاء الجند الذين يدافعون بشكل مستمر عن حدود الإمارة.

٥ـأ. انضمام الكورد إلى جيوش الدول المجاورة

بالرغم من أن أفراد القبيلة في الإمارة كانت تشكل نواة الجيش في الأمارة على جانب العناصر الأخرى الملتحقة بالجيش، فضلاً عن ذلك كان هناك العديد من القوى الموجودة في المنطقة تستنجد بالأمير الكوردي ليمده بقسم من الجيش والانضمام إلى جيشه لضمان تحقيق النصر.

والمعروف بأن لكل قبيلة كوردية أمير، وكان هؤلاء الأمراء هم الذين يمثلون في مختلف الأمور، ويعرف أحياناً زعيم القبيلة بالمقدم وهذا اللقب شبيه بلقب القائد العسكري(١٠٣).

أن انضمام الكورد إلى جيوش دول وإمارات المنطقة لم تكن من الأمور البعيدة والغريبة، فهؤلاء معروف عنهم بالشجاعة، لم للكورد ((نظراء في الشجاعة))(١٠٤). ويقول العباسي بأن الكورد ((فيهم الشجاعة والنجدة والحية فرسانهم ورجالتهم))(١٠٥).

يستنتج من النصوص بأن الكورد قابلياتهم القتالية وقدرتهم على تحمل الصعاب دفع بالكثير من القوى السياسية إلى طلب العون والمدد منهم لمساعدتهم في التخلص من الأخطار المحدقة بهم.

هناك الكثير من الإشارات على مشاركة الكورد في الحروب التي خاضها القوى ضد أعداءها. فقد قدم الأمير حسنوية (٣٤٨ – ٣٦٩هـ/٩٥٩-٩٧٩م) بن حسين الكوردي العديد من الخدمات الجليلة للبويهيين وأرسل العديد من الجيوش لمساعدتهم فقد قدم خدمات للأمير ركن الدولة البويهي اثناء صراعه مع الخراسانيين ((.... كان إذا وقعت حرب بين الخراسانية وبين ركن الدولة ظهر عصبية الديلم وصار في جملتهم وخدم خدمة يستحق بها الإحسان....))(١٠٦).

وفي الصراع الذي دار بين الأمير عضد الدولة بن ركن الدولة وابن عمه عز الدولة بختيار فقد انحاز الأمير حسنويه إلى جانب عز الدولة بختيار وقام سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) بإرسال ابنيه بدر وعبد الرزاق مع عدد من الفرسان إلى بختيار أثناء انسحابه من البطيحة إلى واسط وعند وصول ذلك المدد طلب منهم بختيار للسير معه باتجاه بغداد(١٠٧).

أنظم الأمير بدر بن حسنوية مع قسم من جيشه إلى الأمير فخر الدولة البويهي في سبيل السيطرة على بغداد وإخراجها من سيطرت أولاد عضد الدولة البويهي(١٠٨).

وقدم الأمراء العنازيون الإمدادات العسكرية إلى الأمراء البويهين عند الحاجة، ففي سنة (٣٣٩هـ/ ٩٥٠م) اسند فخر الدولة البويهي على أبن أبي الشوك العنازي والأكراد المقيمين بحلوان القيام بالقضاء على تمرد الأتراك في همدان على قائدهم سبكتكين الحاجب فتمكن أبن أبي الشوك من القضاء على فتنتهم بعد أن قتل قسماً منهم وأخذ الأسرى إلى بغداد بينما

هرب الباقون إلى الموصل(١٠٩).
وقد أنضم الأمير أبو الفتح عناز مع أفراد عشيرته إلى جانب عميد الجيوش للدفاع عن بغداد ضد جيش أبا جعفر الحجاج بن هرمز(١١٠). والذي أنضم إلى جيشه عدد من الأمراء الكورد منهم هندي بن سعدي وأبو عيسى شاذي بن محمد دورام بن محمد الجاواني والذين توجهوا إلى بغداد وقاموا بفرض الحصار عليها إلا أنه في النهاية اخفق ذلك الجيش المشترك في السيطرة على بغداد(١١١).
وشكل جيش الامير بدر بن حسنوية سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) عنصراً من عناصر جيش السيدة والدة مجد الدولة بغية الاستعادة سلطتها في مدينة الري من ابنها مجد الدولة(١١٢).
وقد لعب الكورد دوراً بارزاً في الإمارة العقيلية في تلك الحروب التي خاضوها وأن الأمراء العقيلين تكريماً لجهودهم التي بذلوها قاموا بمنحهم الاقطاعات الكثيرة(١١٣). وعندما تعرضت الموصل لغزو السلاجقة في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) طلب الأمير قرواش العقيلي المساعدات من الأمراء الكورد(١١٤).
وعندما قدم السلطان مسعود الغزنوي سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) جيشاً وتوجه نحو خراسان كان من صفوف جيشه الكورد أيضاً وحتى شاركوا في معركة دندانقان التي جرت بين السلاجقة والغزنويين وآلت النتيجة إلى انهزام السلطان مسعود الغزنوي(١١٥).
أما في سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) فقد أنظم الكورد الهذبانيين في اربيل والحميدين في العقر إلى جيش أبي كامل بركه بن المقلد العقيلي في حربه ضد أخيه قرواش العقيلي فدارت المعركة بين الطرفين فوقع قرواش أسيراً في يد الأكراد الحميدية وهم بدورهم سلموه إلى أخيه أبي كامل بركه من المقلد العقيلي(١١٦).
علاوة على ذلك توجه الأمير سعدي بن أبي الشوك بجيشه مع بعض الفرسان السلاجقة سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) للسيطرة على العراق وذلك بطلب من السلطان طغرلبك، فوصولا على الغرب من بغداد وذلك من أجل تخويف البويهيين(١١٧).
كان الأمير ابن موسك الهذباني ضمن الجيش المشترك للبساسيري وقريش بن بدران العقيلي الذين توجها سنة ٤٥٠هـ لمحاصرة الموصل وقد كان الأمير الكوردي دور بارز في تسليم القلعة وإعطائهم الآمان من قبل قريش بن بدران(١١٨).
وفي سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) شارك الأمير الشدادي في الحملة التي قادها السلطان ألب ارسلان على مدينة آني وللجهود التي بذلها الأمير الكوردي كافئه السلطان بإقطاعه المدينة وإدارتها(١١٩).
ساند جيش الإمارة المروانية مع السلاجقة في معركة ملاذ كرد سنة(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) حيث أمد الأمير نظام الدين بن نصر الدولة السلطان ألب ارسلان بجيش تعداده (١٠٠٠٠) من الأكراد ((وكان قد أجتمع عليه عشر آلاف من الكورد، وإنما اعتماده بعد اللّٰه تعالى على أربعة ألف الذين كانوا معه))(١٢٠).
يستنتج بأن الكورد انخرطوا في صفوف الجيش السلجوقي في تلك المعركة بدافع الجهاد في سبيل اللّٰه والوقوف بوجه الروم والحد من توسعهم وانتشارهم في تلك المناطق إلى جانب

الشجاعة التي أبدوها لتحقيق النصر. يقول شرفخان البدليسي ((أن أكثر شجعان الدهر والأبطال المعروفين ظهروا من الأمة الكوردية))(١٢١).

بـ قيادة جيوش الدول الأخرى: لقد كان الجيش الكوردي في كثير من الأحيان احتياطاً للقوة العسكرية. فشجاعتهم ومبادرتهم في القتال، وأمانتهم جعلهم موضع ثقة الدول الأخرى وكانت تحضى بطلب الكثير من الدول لمساعدتهم.

قام الأمراء الكورد بقيادة جيوش دول أخرى – علاوة على قيادة جيوشهم – وتميز الجيش الكوردي بأن لديهم قائدهم ومقدمهم في الحالات التي كانوا ينضون تحت راية جبهة أخرى، فأنهم لم ينظموا إلى الجيش الآخر وإنما كانت لديهم خصوصية وكلمة مسموعة، فحينما وصلت جماعة من طلائع الغز المرتبطة بالأتراك السلجوقين سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) إلى الري التحق تاش فراش زعيم الأتراك الغز هو وثلاثة آلاف من الفرسان الذين كان بينهم عدد غفير من الكورد، ففي أحدى المعارك حدثت حادثة مفاجئة إذ أمسك فيها زعيم الكورد وأعتقل، وأجبروه على أن يبعث برسالة إلى فرسانه ويطلب منهم الكف عن الحرب وكان لهذا العمل أثر كبير على الحالة النفسية للمحاربين فعمت الفوضى والتفكك والصراعات بينهم وقتل جرائها تاش فراش(١٢٢).

ففي سنة (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) ((ورد سعدي بن أبي الشوك في جيش من عند السلطان طغرلبك إلى نواحي العراق...))(١٢٣). يبدو من النص أن غالبية الجيش – أن لم يكن كله – من الغز وانظموا تحت لواء القائد الكوردي ويظهر أيضاً أن اتجاه الجيش كان السيطرة على العراق.

رابعاً: الخطط والأساليب العسكرية.

لقد وضع الأمراء والقادة الكورد العديد من الخطط العسكرية والأساليب المختلفة واتخذوا التدابير اللازمة في سبيل تحقيق النصر عند خوض أي معركة، أو في سبيل التمكن من الوقوف بوجه العدو بحزم وإرادة وثقة، من أجل ترهيب العدو حتى إذا لم يتمكنوا من إحراز النصر عليهم.

فمن الخطط العسكرية التي وضعها الكورد هو الكمائن وهم الجند الذين يفاجئون العدو ويلحقون الخسائر به وعددهم كبير بحيث ينتظمون على شكل كراديس غير متباعدة عن بعضها كي يسهل تجمعهم، وتستخدم الكمائن للانقضاض على العدو مرة واحدة بصورة مفاجئة والإغارة على مؤخرة الجيش لأشغاله والاستيلاء على أسلحته وأمتعته وقد استعمل هذا النظام في حروب الروم حيث الحصون القوية والمعاقل المنيعة(١٢٤).

ويعتبر من أساليب الخدع العسكرية عند القتال، وأن كان العدد يسيرا. قال بعضهم: ((فأنه إذا ظهر، أثر في القلوب رعباً في الأعضاء ضعفاً وفي العقل جموداً وفي الأقدام وقفه قال: ولا يدوم إقبال مقاتل على خضمه إلا إذا آمن من ورائه ولو من رجل واحد ولا تحصى كثرة العساكر المهزومة بالكمين في الجاهلية والإسلام))(١٢٥).

لقد أتبع أسلوب الكمين، العسكر المشترك بين أبن وثاب وأبن عطير والعسكر الكوردي الذي

أنضم إليهما بأمر من الأمير نصر الدولة سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) وبعدما تمكن ذلك العسكر من فتح السويداء، ساروا إلى الرها وحصروها، وقطعوا المؤن عنها فأضطر بطريقها إلى الخروج منها متخفياً ولحق بملك الروم وأعلمه بما جرى فسير معه (٥٠٠٠) فارس فعاد بهم، فعرف أبن وثاب ومقدم عساكر نصر الدولة، فكمنا لهم فلما قاربوهم خرج الكمين عليهم، فقتل من الروم خلق كثير، وأسر بطريق الرها الذي كان قد أنهزم إلى الروم وهددوا من داخل الرها بفتح أبوابها، أو قتل البطريق ومن معه من الأسرى، فاضطروا إلى التسليم(١٢٦).

أن نظام الكر والفر هو نظام قديم وكان العرب يتبعونه قبل الإسلام فكان المقاتلة يجملون على العدو بكل قواتهم النشابه منهم والذين يضربون بالسيوف ويطعنون بالرماح فأن صمد لهم العدو وأحسوا بالعنف تراجعوا ثم أعادوا تنظيمهم وكروا(١٢٧). حتى وإذا ما أحسوا في أنفسهم ضعفاً فروا، ثم عادوا فكرؤا، وهكذا يسيرون على غير ضابط ونظام(١٢٨).

وقد اتبع الجيش الكوردي أسلوب الكر فعند ما سار الغز نحو بلاد الأكراد الهكارية – من أعمال الموصل – ((فاثخنوا فيهم، وعاثوا في البلاد. ثم كر عليهم الأكراد فمالوا منهم وافترقوا في الجبال وتمزقوا...))(١٢٩).

في سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) استخدم الأمير بدر بن حسنويه أسلوب الكر والفر في حربه مع قراتكين الجهشياري، حيث قام شرف الدولة قراوش العقيلي بتجهيز عسكر كثيف بقيادة قراتكين وأمرهم بالمسير إلى بدر بن حسنوية والسبب أن شرف الدولة كان مغيظاً حنقاً على الأمير بدر لإنحرافه عنه، وميله إلى عمه فخر الدولة البويهي، فلما استقر ملكه ببغداد وأطاعه الناس شرع في أمر بدر وكان قائده ومقدم عسكره قراتكين قد جاوز الحد في الحك والإذلال وحماسة الناس على نواب شرف الدولة فرأى أن يخرجه في هذا الوجه فأن ظفر ببدر شفى غيظه منه، وأن ظفر الأمير بدر به استراح منه(١٣٠). فسار القائد نحو الأمير بدر، وتجهز الأمير وجمع العساكر، وتلاقيا على الوادي بقرميسين فلما اقتتلوا أنهزم الأمير بدر حتى توارى عنه، فظن القائد قراتكين وأصحابه أنه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فلم يلبثوا إلا ساعة حتى كر الأمير بدر راجعاً إليهم، واكب عليهم واعجلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة وأحتوى على جميع ما في عسكرهم(١٣١).

لقد أتبع الأمير أبي الفتح بن ورام نفس الخطة التي أتبعها الأمير بدر إلا أنه لم يفلح بها ولم تكن ناجحة ففي سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) ترك الأمير الكوردي الحلل والمتاع بقصد أشغال العدو بالنهب ثم الالتفاف عليهم، فعندما هاجم السلاجقة مناطق نفوذه انصرف عنهم خوفاً منهم،وترك حلله بحالها، وقصدان يشتغلوا بنهب حلله، فيعود عليهم، فلم يعرجوا على النهب وتبعوه ولخوف الأمير الشديد من انتصارهم ووقوعه بالأسر قاتلهم بالمثل فأنتصر عليهم وقتل وأسر جماعة منهم وغنم ما معهم(١٣٢).

وتعد المبارزة من العادات المألوفة في الحروب القديمة وهي جائزة في الحروب. والمبارزة هي أن يتصدى شخص من كل طرف، ويتقاتلا حتى يقتل أحدهما الأخر(١٣٣)، وللمبارزة شرطان: الأول ـ أن يكون شجاعاً قوياً متمكناً من نفسه واثقاً من نصر اللّٰه له. والثاني – إلا يكون قائد للجيش، لأن المبارزة تستدعي قتل أحد المبارزين ولا يجوز لقائد الجيش أن يعرض نفسه

للقتل لأن قتله – مجازفة ـ يؤثر في معنويات الجيش، وقد تؤدي إلى هزيمته(١٣٤).
جرت المبارزة سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) في الحملة الثانية للأمير مملان على أرمينيا فقد قام عدد من المحاربين الشجعان من الكرج إلى مبارزة المسلمين، فقتل خمسة منهم ثم حصل الالتحام بين الجهتين وبالرغم من قلة الأرمن والكرج إضافة إلى الخوف المسيطر عليهم فأنهم قاتلوا قتلاً مستميتاً فآلت النتيجة إلى صالحهم وانتصارهم في المعركة(١٣٥).
من الأساليب العسكرية الأخرى هو المباغتة المفاجئة على العسكر، حيث أن الأمير باد كان يقود جماعة من الأكراد وكان يغير على المدن في سبيل السيطرة عليها ، وقد أنفذت الخلافة عدة حملات إلا أنها باءت بالفشل وتمكن من أن يضخم المال فزادت قوته وعسكره، وعندما قام صمصام الدولة البويهي سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) بإرسال جيش بقيادة الوزير أبي الحسن المغربي إلى ميافارقين نجد الأمير باد يقوم بالكبس على معسكره وقتل منهم جماعة واستمر على هذه الحالة فأضطر الوزير إلى مراسلة والي الموصل أبي القاسم سعد الحاجب للتدخل في سبيل أقناع الأمير لقبول الصلح فاصطلحا(١٣٦).
في سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) عند وصول جموع السلاجقة إلى همذان وخربوا البلاد ووصلوا إلى أسد آباذ وقرى الدينور واستباحوا تلك النواحي، خرج إليهم أبو الفتح بن أبي الشوك – صاحب الدينور – فحاربهم وانتصر عليهم، وأسر منهم جماعة، فراسله أمرائهم في أطلاقهم فأمتنع إلا على صلح وعهود، فأجابوه وصالحوه فأطلقهم(١٣٧).
أن مراسلة أمراء السلاجقة للأمير الكوردي لدلالة واضحة على جلالة قدره في المنطقة وأنه ذات سلطة سياسية كبيرة في البلاد، وعدم موافقته لطلب أمراء السلاجقة إلا عن طريق عقد صلح وعهود دلالة أخرى على أنه يمتلك من القدرة العسكرية الكافية للوقوف بوجه الغز حتى تمكن من طلب أعطاء العهود، وإلا لقاموا بالهجوم والقضاء عليه إذا افتقر الأمير إلى المقدرة العسكرية، لذا أجاب أمراء السلاجقة إليه وصالحوه وبالمقابل قام الأمير بإطلاق سراح الأسرى.
أتخذ الأمراء الكرد الجبال والمضايق أماكن للتحصن بها والدفاع عن النفس والهجوم على العدو، حيث أن السلاجقة هاجموا البلاد الهكارية من أعمال الموصل سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) انتقاماً على ما قام به الأمر وهسوذان بن مملان لقيامه بقتل اعداد كبيرة من السلاجقة بمدينة تبريز، بالمقابل قام السلاجقة بالهجوم ضد الكورد الذين انهزموا وملكوا حللهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وساروا إلى الجبال والمضايق وسار السلاجقة في أثرهم فواقعوهم فظفر بهم الأكراد فقتلوا منهم (١٥٠٠) رجل وأسروا جمعاً فيه سبعة من أمرائهم، و (١٠٠) شخص من وجوههم، وغنموا سلاحهم، ودوابهم، وما معهم من غنيمة استردوها وسلك الغز، طريق الجبال فتمزقوا وتفرقوا(١٣٨).
يتبين من خلال النص أن الكورد كانوا مدركين أن التصادم المباشر معهم قد لا يجدي نفعاً وأنهم كانوا على دراية كاملة بمسالك الجبال الوعرة ولهم يقين بأنه إذا ما تم استدراج العدو إلى تلك المسالك فأنه لن ينجو بسهولة ويكون الظفر فيه للكورد حتى إذا كانت إعدادهم قليلة والدليل العدد الذين قتلوا وأسروا في ذلك التصادم ـ بالرغم من المبالغة التي فيها

– ولكنها دلالة على أن عدد السلاجقة كان كبيراً، وفي هذا المجال قال الأزرقي ((إذا طالبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه، حتى تعلم ضعفه عنك. وإذا طالبته بالمكيدة فلا يعظمن أمره عندك وأن كان عظيماً))(١٣٩).

في سنة (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م) كان على طريق الموصل إلى قلعة دز ديلوية التابعة للأمير سرخاب بن محمد بن عناز مضيق فقام الأمير بوضع خطة محكمة في سبيل إيقاف مجيء عسكر أبن أخيه سعدي المتفق مع الأمير أبي الفتح بن ورام والقادمين بعسكرهما لأخذ القلعة، فعند الوصول إلى القلعة دخلوها من غير أن يجعلوا لهم طليعة طمعاً فيه وإذلالاً بقوتهم وكان الأمير سرخاب قد جعل على رأس الجبل وعلى فم المضيق جمعاً من الأكراد، فلما دخلوا المضيق لقيهم الأمير سرخاب، وكان قد نزل من القلعة، فاقتتلوا، وعادوا ليخرجوا من المضيق (فتقطرت بهم خيلهم، فسقطوا عنها))(١٤٠).

أما بالنسبة إلى أسلوب الهجوم، لم يستخدم القادة والأمراء الكورد فقط، وإنما أحياناً كانوا يقومون بمكاتبة أهالي المدينة لتسليمها دون اللجوء إلى الحل العسكري وهذا ما فعله الأمير باد بن دوستك عندما أراد السيطرة على الموصل سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م) وسنحت له الفرصة، وكان قد استولى عليها أبو عبد الله الحسين وأبو طاهر الحمداني وتم طرد الجيش البويهي منه فلما زحف إلى الموصل، قام بمكابتة أهل الموصل من أجل استمالتهم إليه فاجابه بعضهم(١٤١).

في سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م) تعرض نفوذ الأمير بدر بن حسنويه، في غربي أقليم الجبال إلى خطر مباشر من جانب البويهين بسبب معاونة الأمير بدر لأبي العباس بن واصل – صاحب البصرة الذي خلع طاعة البويهين – لذا أرسل الأمير بهاء الدولة البويهي جيشاً بقيادة عميد الجيوش لمحاربته فلما وصل الجيش البويهي إلى جند يسابور، قام الأمير بدر بمراسلة قائد الجيش وأقنعه بالعدول عن الحرب معه، وتمكن بإرضائه بالمال، فتم الصلح ورجع الجيش(١٤٢). وبهذه الطريقة تحول الاتجاه من الحرب إلى السلم، وأنقذ الأمير بدر ممتلكاته من ذلك الهجوم الكبير.

يستشف مما سبق أنه لم تكن سياسة الإمارات الكوردية، لاتخاذ إجراءات الحيطة والحذر، بل أن صراعها مع قبائل المختلفة سواء عربية – الحمدانيين والعقيليين والمرداسيين – والبويهيين والروم البيزنطينين، دفع بالأمارات الكوردية إلى استخدام وسائل عديدة تراوحت بين الضغط على تلك المنافسة لهم تارة وتارة أخرى إلى تكتيك آخر هو الاتفاقيات، وأساليب دفع المال مما كان أثره على التنعم بنوع من الاستقرار والازدهار في المجال الاقتصادي والثقافي والعمراني.

اشتهرت المدن الكوردية بالخنادق حولها، بعضها من عمل الإنسان، والبعض الآخر طبيعي(١٤٣).

تعد الخنادق(١٤٤) أحدى وسائل التحصينات المختلفة وقد أدخلت إلى الجيش الإسلامي بناءً على استشارة الصحابي سلمان الفارسي. وهي وسيلة دفاعية لمنع تقدم العدو داخل المدن أو المواضع الدفاعية(١٤٥).

فلما وقعت مدينة آني تحت سيطرة الأمير شاور أبي الأسوار سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) بمساندة السلاجقة وأخذها من البزنطيين، أتفق البزنطيين والأرمن بالهجوم على الشداديين لاسترجاع المدينة ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ويرجع السبب للخطة العسكرية التي وضعها الأمير شاور، حيث جعل أطراف المدينة بحيرة من الماء بواسطة ماء النهر القريب منها ((نهر الكرد)) من جهة وجعل البساتين التي تقع خارج المدينة ملجأ للجيوش من جهة أخرى، حيث نصبوا فيها كمائنهم ولما أقترب جيش العدو من المدينة ولم يروا أحداً هجموا عليها بشكل غير منتظم ولما دخلوا البساتين، فاجأهم الشداديون على غفلة وتمكنوا من الانتصار عليهم وطردهم من البلاد(١٤٦).

لجأ الأمراء والقادة الكورد إلى أسلوب المصانعة وذلك في حالة اليقين من عدم التمكن من الوقوف بوجه العدو وهذا ما فعله نائب الأمير نصر الدولة على جزيرة أبن عمر الذي أرسل الهدايا والعسكر والأموال إلى السلطان طغرلبك وقد قبلها السلطان منه لانشغاله بحفظ ثغور المسلمين وجهاد الروم. علاوة على ذلك قام الأمير نظام الدين بن مروان سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) بتقديم (١٠٠٠٠٠) دينار إلى السلطان الب ارسلان اثناء قصده الأمبراطورية البزنطية وسيره إلى آمد ولكن عندما علم السلطان بأنه قد أخذ تلك الأموال من الأهالي أمر برد تلك الأموال ولم يقبلها(١٤٧).

يجوز للأمير أن يتخذ الأسباب الكفيلة بتحقيق النصر عن طريق التضييق على الأعداء بكل وسيلة من الوسائل التي يراها مناسبة من حرق البيوت وقطع الأشجار ومنع المياه وغيرها من الوسائل التي يلجأ إليها الجيش، بشرط أن تكون هذه الأعمال مؤدية إلى استسلام العدو فإذا كانت لا تؤدي إلى استسلام العدو وليس فيها منفعة فلا يجوز اللجوء إليها(١٤٨). ففي سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م) قاد سهلان بن مسافر حملة عسكرية لملاقاة الأمير حسنوية من أجل ردعه عن رغباته ومحاولاته التوسعية في المنطقة إلا أن حسنوية استطاع أن يفشل مخططه، حيث أن سهلان وأصحابه اجتمعوا في مكان فقصدهم الأمير حسنوية وحاصرهم حيث أحاط الأمير حسنوية بجيش سهلان من جميع جهاته وقطع عنهم الذخيرة والطعام وأمر جنده برمي الشوك في معسكر سهلان وكان الزمان صيفاً وأوعز الأمير حسنويه إلى جنوده بأشغال النار في معسكر العدو من عدة جهات وإمام تصاعد الحرارة الشديدة والحصار المضروب أضطر جيش سهلان إلى طلب الأمان والاستسلام(١٤٩).

وفي سنة (٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م) قام الأمير أبو الشوك بالمسير إلى شهرزور فقام بمحاصرتها وتم نهبها وإحراقها وخرّب قراها وسادها، وحصر قلعة تيرانشاه، فدفعه أبو القاسم بن عياض عنها، ووعده أن يخلص ولده أبا الفتح من أخيه المهلهل وأن، يصلح بينهما(١٥٠).

((إذا طالبت عدوك بالمكيدة فلا يعظمن أمره عندك وأن كان عظيماً ، حيث أن الحرب خدعة أي ينقضي أمره بخدعة واحدة))(١٥١).

ففي الهجوم الذي قام به ملك أرمينيا أشوط بن عباس سنة (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م) للسيطرة على مدينة دبيل وجد الأمير محمد بن شداد أنه لا طاقة له بمنازلتهم ففكر في تدبير حيلة أو مكيدة، حيث أمر سكان المدينة، كل من له قوة ومقدرة بالركوب على الدواب والوقوف أمام الأرمن لكي يدخل الرعب في قلوبهم وأمرهم أن يبقوا ساكنين إلى أن يأتي إشارة منه وبعدها توجه مع معظم جيشه من الفرسان الشجعان على سبيل الطلائع نحو العدو وهم على غفلة منه، ودارت معركة بين الطرفين ولما أشتد القتال بينهما أشار الأمير محمد بن شداد إلى الأهالي للتوجه إلى ساحة المعركة ولما رأى العدو ذلك العدد الهائل انهزموا وعادوا إلى بلادهم(١٥٢).

أتبع الأمير بدر بن حسنوية حيلة عسكرية أجبر العدو على الانسحاب، فقد تمكن من إنقاذ السيدة والدة مجد الدولة البويهي وذلك عندما هددها يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سيكتكين الغزنوي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) لما استولت السيدة على الري وكانت بين بدر والسيدة مراسلات ومشاورات أتضح أنها كانت تستعين به في تدبير أمورها ، فعندما عزم يمين الدولة الغزنوي على المسير والسيطرة على الري وأرسلت هي إلى بدر تستعين به.

أما الأمير بدر فانه أظهر جيشه بكامل عدته وعدده ووصفهم وزينهم جيداً، بحيث تربك الخصم وبنفس الوقت طلب من السيدة أن ترسل إليه رسول يمين الدولة لمقابلته فعندما تقدم الرسول وأخذ بالمسير بين صفوف الجيش هاله ذلك الأمر، مما بدا له أن حليف السيدة له كل الامكانيات في أحراز النصر وعندما عاد الرسول جرت المصالحة بين الطرفين(١٥٣).

عندما أراد الأمير باد بن دوستك السيطرة على مدينة نصيبين سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م) قام بالسيطرة على الجبل المطل على المدينة في سبيل السيطرة على المدينة وقام بإرسال أخاه أبو الفوارس بن دوستك على رأس قوة لمقاتلة بني عقيل في السهل الواقع أسفل الجبل كي يتمكن من دخول نصيبين ولكن العرب العقيلين الحقوا الهزيمة بأبي الفوارس في المعركة(١٥٤) وفي سبيل أن يتمكن الأمير باد من الوقوف بوجه الأعداء قام بوضع خطة في سبيل إرهابهم ((وذكر حيلة سحر بها باد عين من بإزاء وإسترهبهم، إذا وضع الأبقار على رؤوس الجبال، ووضع بعض رجاله بينهم، وبأيدهم سيوف وحراب لينعكس بريقهم باتجاه العدو، ليسحر بها أعينهم، ويظهر لهم كثرة إعداد جنده))(١٥٥).

يعتبر الصلح أحدى وسائل درء الحروب التي يدفع بها الأعداء عن المضرة: ((فإذا كثر أعداؤك فصالح بعضهم، وأطمع بعضهم بصلحك، واستقبل بعضهم بحربك))(١٥٦). وذلك ما فعله الأمير حسنوية سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) عندما صالح أبو الفتح أبن العميد لما وجهه ركن الدولة لمحاربة حسنوية إلا أنه صالحه على مال أخذه منه؛ وعاد إلى الري إلى خدمة ركن الدولة(١٥٧).

أتبع الأمراء الحلول السلمية في سبيل تفادي الخسائر من الناحية المادية والمعنوية، فعن الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان وكان إذا قصده عدو يقول: ((كم يلزمني من النفقة على قتال هذا،

فإذا قالوا: خمسون ألفاً بعث بهذا القدر، أو ما يقع عليه الاتفاق وقال: ((فع هذا إلى العدو وأكفه بذلك، وأمن على عسكري من المخاطرة))(١٥٨).

إن الإسلام رغب في العفو عن المعتدين إذا كان يجدي في رد العدوان وأثر مقابلة الحرب بالسلام، قال تعالى: ((وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)) (١٥٩).

كانت لكل مدينة من المدن جيش خاص بالمدينة وكانت تقع عليه مسؤولية حماية المدينة وفي بعض الأحيان كان أفراد أحدى المدن يذهب لحماية المدينة التي فيها اضطراب و قام الأمير نصر الدولة بإرسال نائب آمد وهو زنک ومعه جماعة من الأجناد إلى مدينة الرها بعد قيام ابن عطير بقتل نائب الأمير نصر الدولة فيها وبعد ما تمكن من القبض على أبن عطير فالسياسية التي أتبعها الأمير تجاه العدو وهو سياسة العفو عند المقدرة لأن أصحابه أشار عليه للقيام بقتله، فلم يفعل الأمير وقال: ((لا أغدر به وأن كان أفسد، وأرجو أن أكف شره بالوفاء))(١٦٠).

وفي بعض الأحيان المحاولات للتصالح بعد القتال، كانت لا تجدي نفعاً كما حدث في سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) بعد انتصار الأمير نصر بن نصر الدولة المرواني على الجيش المكون من العقيليين – قريش بن بدران العقيلي حاكم الموصل والذي قتل فيها – والكورد البشنوية والبختية، وبعد أن ثبت أمر أبن مروان في الجزيرة، الذي عاود (مراسلة البشنوية والبختية واستمالهم لعله يجد فيهم طمعاً فلم يطيعوه))(١٦١).

أن إقامة القلاع والحصون في أماكن مختلفة من البلاد وسيلة لتفادي خطر الأعداء وتعتبر ضرب من الفنون الحربية وتدل على الاهتمام والولع بالحروب والنبوغ الحربي.

وشكلت القلاع أحدى أساليب الاعتصام والدفاع عن النفس في البلاد الكوردية، علاوة على طبيعة البلاد القاسية، وشتائها القارس، ففي سنة (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) عندما سير عضد الدولة البويهي جيشاً إلى الأكراد الهكارية فأوقع بهم وحصر قلاعهم مدة وكان من الحصون ينتظرون سقوط الثلوج لترحل العساكر عنهم، فأرسلوا يطلبون الأمان، فأجيبوا إلى ذلک وسلموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر إلى الموصل، فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد حتى نزل الثلج(١٦٢).

فمن الخطط العسكرية أسلوب الحِصار في حالة عدم الاستسلام، ففي سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) قام الأمير نصر الدولة بمحاصرة مدينة الرها وفتحها عنوة، السبب لأن أبن عطير باع حصته للروم وهم بالمقابل دخلوا البلاد وقتلوا المسلمين وهدموا المساجد فلما سمع الأمير نصر الدولة بذلک ضرب حصاراً على المدينة لإجبارهم على الاستسلام(١٦٣).

لم يتخذ الأمير الكوردي الخطط العسكرية بمفرده بل كان يشاور مع أهل المدينة، ويضعون خطة محكمة معه بحيث تضمن لهم الانتصار، وهذا ما فعله الأمير فضلون الشدادي سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) عندما أراد أهالي مدينة كنجة التخلص من سيطرة الديالمة والتخلص من صاحب المدينة وهو علي التازي الذي كان نائباً لإبراهيم بن مرزبان فأتفق الأمير فضلون مع أهل المدينة في تدبير خطة هجموا بموجبها على مقر صاحب المدينة فأسروه وقضوا على الديالمة وبعدها قام الأمر فضلون بتسليم المدينة إلى أخيه لشكري بن محمد بن شداد ليكون أميراً

عليها(١٦٤).

وقد استخدم الأمراء الكورد في بعض الأحيان الأمير الكوردي أسلوب المخادعة لمساعدة أنصارهم، خارج أمارته، كما حدث سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) عندما حدث النزاع بين جلال الدولة البويهي وأبو كاليجار البويهي على السلطة، فاستنجد جلال الدولة بالأمير أبو الشوك العنازي الكوردي، فساعده باستخدام طريقة خاصة، حيث نفذ أبو الشوك موفداً إلى أبو كاليجار يخبره أن يمين الدولة محمود(١٦٥) بن سبكتكين الغزنوي قرر الاستيلاء على العراق وطلب منه المصالحة مع جلال الدولة البويهي لتوحيد الصفوف ضد الغزنوين، فتوحدت الجهود، وقام ابوكاليجار البويهي بالسيطرة على الأهواز. وهكذا تمكن الأمير أبو الشوك من عقد مصالحة بين الطرفين وبأسلوب المخادعة، ويمكن اعتبار تلك الخدع إيجابية.

في سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) قام الأمير حسام الدولة أبو الشوك العنازي لمحاصرة مدينة خولنجان وقلعتها وكانت للأكراد القوهية إلا أنه لم يتمكن من فتحها فلجأ إلى أسلوب الخدع العسكرية وذلك بأنه أمر جيشه بالانسحاب، فأمن من في المدينة بتراجع الجيش وعدم عودته إليها، ثم عاد أبو الشوك العنازي فجهز جيشاً من الرجالة ومن الفرسان وساروا سراً وبسرعة، فباغتوا من كان في خولنجان، وهم غير مستعدين للقتال(١٦٦).

ومن الخطط العسكرية هو استدراج العدو إلى المكان الملائم الذي يحدده القائد لضمان تحقيق الانتصار النهائي على الجانب المقابل، وذلك ما فعله الأمير مهلهل عندما سار بجيشه لمساعدة السيدة نائبة قلعة بلوار التي استنجدت به ضد أبن أخيه الأمير أبو الفتح بن أبي الشوك الذي اراد السيطرة على القلعة(١٦٧). فعندما وصل الجيش إلى القلعة وجدوا أن الأمير أبو الفتح محاصر له فقام الأمير مهلهل بتغير خط السير ليفهم الأمير أبو الفتح أن القلعة ليست هدفه ورجع بجيشه فلحقه الأمير أبو الفتح وبذلك تمكن المهلهل من استدراجه وسارت الخدعة على الأمير أبو الفتح وجرت معركة عنيفة بين الطرفين حيث تم القبض على أبو الفتح وسجن في شهرزور(١٦٨).

وفي سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) عندما أرسل السلطان طغرلبك أميرين من أصحابه ٠ بوقا وناصغلي – ومعهما عشرة آلاف فارس إلى ديار بكر، وأقطعهم البلاد، فنهبوا وسلبوا إلى أن وصلوا أبواب ميافارقين، فقرر الأمير نصر الدولة المرواني أن يمنحهم مقدار خمسين ألف دينار على أن يتراجعا، ولكنهما لم يجيبوا إلى ذلك إلا أنهما ذات ليلة سكرا وتشاجرا، فقتل كل منها صاحبه فدارت الدائرة على عسكرهم، وخرج الأمير إليهم وأنتصر عليهم وغنم الكثير من الغنائم(١٦٩).

واستخدم الكورد أيضاً الحرب النفسية ضد العدو، ففي سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) عندما أغار الجيش البيزنطي على بعض المدن المروانية ونجح الأمير المرواني أبو على بن مروان في بث دعاية عندما نشر بين الجند ما نصه ((... غداً تصل عساكر الإسلام، أجمع فخشوا بينهم بالصلح، وردوا إلى البلاد، وقرر بينهم هدنة إلى عشر سنين(١٧٠).

هوامش

١. حازم إبراهيم العارف، الجيش العربي الإسلامي في التخطيط السوقي للرسول (ص) والخلفاء الراشدين. نظرة عصرية، (بغداد: ١٤٠٢هـ)، ص ٧٣.
٢. نقلاً عن إسماعيل شكر رسول، المرجع السابق، ص ٥٤.
٣. الفارقي، المصدر السابق، ص ٦٠.
٤. التكريتي، المرجع السابق، ص ٥٨.
٥. ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٣٧.
٦. المصدر نفسه، ٥/ ٤٣٧.
٧. المصدر نفسه، ٥/ ٤٣٧؛ أحمد الخليل، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ص ١٧٩ – ١٨٠.
٨. ابن الأثير، المصدر السابق ، ٥/٥٦٧.
٩. الفارقي، المصدر السابق، ص ٥٢؛ الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ٨٧.
١٠. الفارفي، المصدر السابق، ٦/ ١٠٦.
١١. المقدمة، ص ١٦٠.
١٢. أبن الأثير، المصدر السابق ، ٦/ ١٣٠ – ١٣١.
١٣. المصدر نفسه، ٦/ ١٤٤.
١٤. حسام الدين النقشبندي، أذربيجان، ص ١٦٩،
١٥. أبن الأثير، المصدر السابق ، ٦/ ٦٧.
١٦. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٠٦؛ أرشاك بولاديان، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين (١٠-١١م)، ص١٥٤.
١٧. أبن الأثير، المصدر السابق ، ٦/٩٤.
١٨. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٤٥؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٧٣.
١٩. النويري، المصدر السابق، ٢٦/ ١٤٩.
٢٠. الفارقي، المصدر السابق، ص ٩٤؛ ابن شداد، المصدر السابق، ٣/ ٣٤٢.
٢١. للمزيد ينظر: الفارقي، المصدر السابق، ص ١٧٨.
٢٢. نزيه شحادة، المرجع السابق، ص ١٤٣.
٢٣. الفارقي، المصدر السابق، ص ص ٩٤ – ٩٥؛ أبن شداد، المصدر السابق، ٣/٣٣٩.
٢٤. أيليا برشنيايا ، المرجع السابق، ص ٨٤؛ عبد الرقيب يوسف، المرجع السابق، ص ٢٠٠.
٢٥. حازم إبراهيم العارف، المرجع السابق، ص ٥١؛ النبهان، المرجع السابق، ص ٥٩٣.
٢٦. الفارقي، المصدر السابق، ص ٦٠.
٢٧. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٧٨؛ سبط أبن الجوزي، المصدر السابق، ص ١٥١.
٢٨. الفارقي، المصدر السابق، ص ٣٠؛ أبن شداد، المصدر السابق، ٣/ ٨٠.
٢٩. الفارقي، المصدر السابق، ص ٨١؛ ابن العبري، المصدر السابق، ص ٣٠٢.
٣٠. أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/٣٦٨.
٣١. النبهان، المرجع السابق، ص ٥٩٣.
٣٢. الفارقي، المصدر السابق، ص ١٧٠.
٣٣. المصدر نفسه، ص ٩٥.
٣٤. ابن الأثير، المصدر السابق ، ٥/ ٥٨١؛ أبن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٥١٧.

٣٥.أبن الأثير، المصدر السابق ، ٥/ ٥٨١.
٣٦.العبر، ٤/ ٥١٤.
٣٧.أبن الأثير، المصدر السابق ، ٥/ ٥٨١.
٣٨.نعمان ثابت، المرجع السابق، ص ٢٦٤.
٣٩.المرجع نفسه، ص ٢٦٧.
٤٠.مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملوود، (بيروت: ١٩٦٢)، ص ١٣.
٤١.سكفان محمد سعيد كوجر، المرجع السابق، ص ١٦٨.
٤٢.نيهاد عباس الجبوري، المنهج النبوي في بناء الجيش معنوياً ومادياً، (بغداد: ١٩٩٧)، ص ٢١٤.
٤٣.للمزيد ينظر: تاريخ الفارقي،ص ص ١٤٩ـ ١٥٠.
٤٤.عبد المنعم رشاد، المرجع السابق، ص ١٨٥.
٤٥.جهادية القره غولي، المرجع السابق، ص ١٦٠.
٤٦.حازم إبراهيم العارف، المرجع السابق، ص ٦٨؛ حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ١٨٤.
٤٧.ابن منكلي، الأدلة الرسمية في العناية الحربية، تحقيق محمود شيت خطاب، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٩٣.
٤٨.الأكراد، ص٣٦.
٤٩.إسامة أبن منقذ،تحقيق فيليب حتي، (برنستون: ١٩٣٠)، ص٨٥.
٥٠.مؤلف مجهول، المصدر السابق، ٤/ ١٩٩
٥١.الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٧٨؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٨٤؛ ابن العبري، المصدر السابق، ص١٧٣.
٥٢.ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ٣٧٦؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤١٥.
٥٣.الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ٣٠٩ – ٣١١؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٣٧ – ٥٣٨.
٥٤.الصابي، تاريخ الصابي، ص١٤.
٥٥.ابن الاثير، المصدر السابق، ٥/٥٦٧.
٥٦.الانطاكي، تاريخ الانطاكي، (بيروت: ١٩٩٠) ص ص ٣١٦ – ٣١٧؛ أبن العديم، المصدر السابق، ١/ ١٩٨ – ٢٠٠.
٥٧.الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٦٥ – ١٦٦.
٥٨.أبن الأثير، المصدر السابق ، ٦/ ٢٩؛ أبن شداد، المصدر السابق، ٣/ ٣٥٨.
٥٩.ابن الأثير، المصدر السابق ، ٦/ ٢٩.
٦٠.الفارقي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
٦١.الروذراوري، المصدر السابق، ٣/٢٨٩؛ أبن الجوزي، المصدر السابق، ١٥/ ١٠٥.
٦٢.أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٥٦.
٦٣.أحمد الخليل، المرجع السابق، ص ١٨١.
٦٤.جهادية القره غولي، المرجع السابق، ١٦٠؛ حازم إبراهيم العارف، المرجع السابق، ص ٦٧.
٦٥.أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٩٤.
٦٦.المصدر نفسه، ٦/ ٥٩.
٦٧.النقشبندي، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ١٧٨.
٦٨.للمزيد ينظر: أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٩٠ – ٩١.
٦٩.أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٣٠٤.
٧٠.جهادية القرة غولي، المرجع السابق، ص ١٦٠.
٧١.خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني (٢١٨ – ٣٣٤هـ:/ ٨٣٣ – ٩٤٥م)، (بغداد:١٩٨٩)، ص ٢٥.

٧٢. حازم إبراهيم العارف، المصدر السابق، ص ١٤٩.
٧٣. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٥٧؛ أبن الجوزي، المصدر السابق، ١٥/ ٢٠٧ – ٢٠٨.
٧٤. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٧٣ – ٧٤.
٧٥. المصدر نفسه، ٦/ ٧٨.
٧٦. خالد جاسم الجنابي، المرجع السابق، ص ٢٦.
٧٧. الكامل في التاريخ، ٥/ ٤٨٣؛ أبن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٣٢٤.
٧٨. ذيل تجارب الأمم، ٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧.
٧٩. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٤٣.
٨٠. ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٥/ ٣٠٨؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٣٣.
٨١. المصدر نفسه، ٦/ ١٧٧.
٨٢. للمزيد ينظز: حسام الدين النقشبندي، اذربيجان، ص ص١٤٦ـ١٤٧.
٨٣. حميد ريبوار، المرجع السابق، ص٥١.
٨٤. ابن الاثير، المصدر السابق، ٥/ ٦٠٣؛ جليلة ناجي الهاشمي، المرجع السابق، ص٧٤٤.
٨٥. ابن الاثير، المصدر السابق، ٥/ ٤١.
٨٦. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٧.
٨٧. ابن الاثير، المصدر السابق، ٥/ ٦٠٠ـ٦٠١.
٨٨. الأزرقي، المصدر السابق، ص ٦٠٧.
٨٩. النبهان، المرجع السابق، ص ٥٩٩؛ فاضل محمد الحسيني، المرجع السابق، ص ١٧٦.
٩٠. وللمزيد عن الصفات الواجب توفرها فيمن يقع عليه الاختيار للقيام بمهمة التجسس ينظر: الجنابي، المرجع السابق، ص ص ١٢٦ – ١٢٧؛حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ١٨٦.
٩١. للمزيد ينظر: كرفان ئاميدي، الكرد في كتابات المؤرخ أبن الأثير الجزري –دراسة تحليلية، (دهوك:٢٠٠٦)، ص ص٢٤٧ـ٢٤٩.
٩٢. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٣٦، للمزيد عن الجواسيس ينظر: نه به ز مجيد امين، الاستخبارات الآيوبية في عهد صلاح الدين، (السليمانية: ١٩٩٨)، ص ص ٢١٨ـ٢٢٨.
٩٣. الفارقي المصدر السابق، ص ١٦٠.
٩٤. النقشنبدي، الكورد في الدينور وشهرزور، ص ٢٨٣.
٩٥. الفيء: كل المال وصل من المشركين للمسلمين عفواً من غير القتال، الماوردي، المصدر السابق، ص١٩٩؛ حسن إبراهيم حسن،المرجع السابق، ص٢٣٥.
٩٦. النبهان، المرجع السابق، ص٥٩١.
٩٧. محمد أمين زكي، تاريخ الإمارات الكوردية، ص ٧١؛ خليلة ناجي الهامشي، المرجع السابق، ص ٤٣٧.
٩٨. ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٠.
٩٩. أحمد الخليل، المرجع السابق، ص ١٨١.
١٠٠. الفارقي، المصدر السابق، ص ٥٣.
١٠١. أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٨١.
١٠٢. الفارقي، المصدر السابق، ص ١٥٩.
١٠٣. عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيدية، ص٧٨.
١٠٤. اليونيني، ذيل مرآة الزمان، (الدكن، ١٩٥٤)، ٢/ ٤٦٢، ١٠٨، ١٧٤.
١٠٥. آثار الأول في ترتيب الدول، ص ١٤٧.
١٠٦. ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٠.
١٠٧. ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ٣٧٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤١٥.
١٠٨. المصدر نفسه، ٦/ ١٦٦.

١٠٩. البيهقي، تاريخ البيهقي، (بيروت: ١٩٨٢)، ٦٣٣.
١١٠. الحجاج بن هرمز: كان نائب بهاء الدولة البويهي على العراق، وقام بمحاربة قطاع الطرق من الاعراب والأكراد، وعند عزل عين بدلاً منه عميد الجيوش وكانت له هيبة وشجاعة معروفة. ابن الجوزي، المصدر السابق، ١٥/ ٧٢ – ٧٣؛ ابن كثير، المصدر السابق، ١١/ ٣٤٣.
١١١. ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ١٣٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٦٦ـ٥٦٧.
١١٢. المصدر نفسه، ٥/ ٥٧٤؛ عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص ٢٧٣.
١١٣. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٦٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٦٦.
١١٤. للمزيد ينظر: أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٦٧.
١١٥. الديوه جي، تاريخ الموصل، (بغداد: ١٩٨٢)، ١/ ١٦٨.
١١٦. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٤٤.
١١٧. عبد الجبار ناجي، المرجع السابق،ص ١٨٥ – ١٨٦.
١١٨. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٩٨ـ١٩٩.
١١٩. المصدر نفسه، ٦/ ٢٢٩؛ الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الدولة السلجوقية،تصحيح محمد أقبال (لاهور: ١٩٣٣)، ص ٤٢ – ٤٣؛ خدابه خش، المرجع السابق، ص ٢٩.
١٢٠. سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٣٧٣.
١٢١. الشرفنامة، ص ٥٤.
١٢٢. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٣٩.
١٢٣. المصدر نفسه، ٦/ ١٦٦.
١٢٤. جهادية القره غولي، المرجع السابق، ص ١٧٢.
١٢٥. الأزرقي، المصدر السابق، ١/ ١٥٧.
١٢٦. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٨١ – ٨٢.
١٢٧. الطبري، المصدر السابق، ص ٣٢٠.
١٢٨. حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٨٨.
١٢٩. أبن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٢٣٢.
١٣٠. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٣٤.
١٣١. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٣٩ – ١٤٠؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٧١ – ٤٧٢.
١٣٢. المصدر نفسه، ٦/ ١٣٤.
١٣٣. النبهان، المرجع السابق، ص ٥٩٦؛ حازم إبراهيم العارف، المرجع السابق، ص ١٩٣.
١٣٤. النبهان، المرجع السابق، ص ٥٩٧.
١٣٥. النقشبندي، أذربيجان، ص ص ١٤٥ـ١٤٧.
١٣٦. للمزيد ينظر: الفارقي، المصدر السابق، ص ص ٥٢ – ٥٤.
١٣٧. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٤١ – ٤٢.
١٣٨. المصدر نفسه، ٦/ ٤٢.
١٣٩. بدائع السلك في طبائع الملك، ١/ ١٦١.
١٤٠. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٣١.
١٤١. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٧٦؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٨٤؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٢٥٣.
١٤٢. أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٥٦٩.
١٤٣. للمزيد عن الخنادق حول المدن الكوردية ينظر، المقدسي، المصدر السابق، ص ١٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٣٨؛ فرهاد حاجي عبوس، المرجع السابق، ص ص ٧٠ – ٧١.
١٤٤. حازم إبراهيم العارف، المرجع السابق، ص ١١٥.

١٤٥. إسماعيل شكر، المرجع السابق، ص ٩٣.
١٤٦. المرجع نفسه، ص ٩٣
١٤٧. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٢٤٥.
١٤٨. النبهان، المرجع السابق، ص ٦٠٦.
١٤٩. أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٣٦٨؛ ابن مسكوية، المصدر السابق، ٢/ ٢٧٠ – ٢٧١.
١٥٠. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١١٨ – ١١٩.
١٥١. الازرقي، المصدر السابق، ١/ ١٦١ – ١٦٢.
١٥٢. إسماعيل شكر، المرجع السابق، ص ٧٤.
١٥٣. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ٢٩١.
١٥٤. المصدر نفسه، ٣/ ١٤٤؛ أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٤٧٣؛ أبن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٢٥٢.
١٥٥. الروذراوري، المصدر السابق، ٣/ ١٤٤.
١٥٦. الأرزقي، المصدر السابق، ١/ ١٦٣.
١٥٧. أبن الأثير، المصدر السابق، ٥/ ٣٦٨.
١٥٨. أبن الجوزي، المصدر السابق، ١٦، ٧٠ – ٧١؛ أبن كثير، المصدر السابق، ١٢/ ٥٦.
١٥٩. القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية (٤٠).
١٦٠. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ١٩.
١٦١. المصدر نفسه، ٦/ ٤٤٧.
١٦٢. المصدر نفسه، ٥/ ٤٣٩.
١٦٣. المصدر نفسه، ٦/ ٥٩.
١٦٤. إسماعيل شكر، المرجع السابق، ص ٥٣.
١٦٥. محمود بن سبكتكين: يمين الدولة أبو القاسم صاحب بلاد غزمة وفاتح أكثر بلاد الهند فهراً وكاسراً حشامهم وسلطانهم الأعظم، وكان يحارب البدع في الباطنية والرافضة والمعتزلة، توفي سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م). أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٤٩ – ٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ٢٧.
١٦٦. ابن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٩١؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٥١٧.
١٦٧. أبن الأثير، المصدر السابق، ٦/ ٩٤.
١٦٨. المصدر نفسه، ٦/ ٩٤؛ أبن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ٥١٧.
١٦٩. الفارقي، المصدر السابق، ص ٦٠.
١٧٠. المصدر نفسه، ص ٦١؛ سكفان محمد سعيد كوجر، المرجع السابق، ص ١٦٧.